كورونيات!

غفونا في عالم، واستيقظنا في عالم آخر..
فجأة، خرج علاء الدين من فانوسه السحري..
لم تَعُد مدينة النور على رومنسيتها..
وباتت نيويورك لا تحافظ على ازدحام شوارعها..
لم يعد سور الصين حصناً حصيناً..
وها إنّ مكّة المكرمة قد أقفرت وكذلك ساحة الفاتيكان.

* * *

استحالت القبلات والعناق سلاحاً فتّاكاً..
وزيارة الأهل والأصدقاء لم تعد فعل محبة..
فجأة، تحققنا من أن السلطة والمال والجمال المنتشية من الاستكبار الأجوف والاستصغار الأرعن..
هي عادمة القيمة، لا فائدة فيها وليس من شأنها أن تزوّدنا الأوكسجين الذي نبذل قصارى جهدنا للحصول عليه..

* * *

واصل الكون حياته وبدا جميلاً..
في حين انه عزل البشر في أقفاص كما الجرذان..
وأخاله يضحك ضحك الواثق بنفسه..
فتشيع الغبطة في قسمات وجهه..
يهزّ ساعده حاملاً رسالة إلينا مؤدّاها:
اننا لسنا من الضرورة بمكان..
لأن الهواء والماء والأرض على ما يرام..
واننا عندما نعود إلى حياتنا «الطبيعية»..
يجب أن نتذكّر اننا ضيوف ولسنا أسياداً.

د. جهاد نعمان
أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه